العلاج بالرقى

من الكتاب والسنة

تأليف
الفقير إلى الله تعالى
سعيد بن علي بن وهف القحطاني

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع : ٣١٠٦ / ٢٠٠٠
طبع بدار نوبار للطباعة

مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم



القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أهمية العلاج بالقرآن والسنة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيراً. أما بعد:

فلا شك ولا ريب أن العلاج بالقرآن الكريم، وبما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى هو علاج نافع وشفاء تام ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾ [فصلت: ٤٤].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

و ((من)) هنا لبيان الجنس، فإن القرآن كله شفاء كما في الآية المتقدمة[1] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَد جَاءَتكُم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحدٍ يؤهل ولا يوفق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التداوي به وعالج به مرضه بصدقٍ وإيمان، وقبولٍ تام، واعتقادٍ جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدًا. وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض

(١) انظر "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" لابن القيم ص٢٠.

لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببُه، والحِمْيَةُ منه لمن رزقه الله فهمًا لكتابه. والله عز وجل قد ذكر في القرآن أمراض القلوب والأبدان، وطب القلوب والأبدان. فأما أمراض القلوب فهي نوعان: مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغي، وهو سبحانه يذكر أمراض القلوب مفصلة ويذكر أسباب أمراضها وعلاجها[1]. قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ((فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله)). وأما أمراض الأبدان فقد أرشد القرآن إلى أصول طبها

(١) انظر زاد المعاد (٤/٦، ٣٥٢).

ومجامعه وقواعده، وذلك أن قواعد طب الأبدان كلها في القرآن العظيم وهي ثلاثة: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة المؤذية، والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع[1].

ولو أحسن العبد التداوي بالقرآن لرأى لذلك تأثيرًا عجيبًا في الشفاء العاجل. قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: ((لقد مر بي وقت في مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، آخذ شربةً من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا فكان كثير منهم يبرأ سريعًا[2].

(١) المرجع السابق (٤/٦، ٣٥٢).
(٢) انظر "زاد المعاد" (٤/١٧٨)، و"الجواب الكافي" ص٢١.

وكذلك العلاج بالرقى النبوية الثابتة من أنفع الأدوية.

والدعاء إذا سلم من الموانع من أنفع الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، فهو من أنفع الأدوية، وخاصة مع الإلحاح فيه، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، أو يخففه إذا نزل[1]، ((الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء))[2] ((لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر))[3].

ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له: وهو أن الآيات، والأذكار، والدعوات، والتعوذات التي يُستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي

---

(١) انظر "الجواب الكافي" ص٢٢، ٢٥.

(٢) الترمذي والحاكم وأحمد وحسنه الألباني، انظر صحيح الجامع (١٥١/٣ برقم ٣٤٠٣).

(٣) الحاكم والترمذي وحسنه الألباني، انظر "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٧٦/١ برقم ١٥٤) .

قبول وقوة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء، فإن العلاج بالرقى يكون بأمرين:

* أمر من جهة المريض، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المريض يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله تعالى، واعتقاده الجازم بأن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصار من عدوه إلا بأمرين:

أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا: يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

* الأمر الثاني من جهة المعالج بالقرآن والسنة أن يكون فيه هذان الأمران أيضًا [1]، ولهذا قال ابن التين رحمه الله تعالى: ((الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى))[2].

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاث شروط:

١- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، أو كلام رسوله ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

---

(١) انظر "زاد المعاد" (٤/٦٨)، و"الجواب الكافي" ص٢١.

(٢) فتح الباري (١٠/١٩٦).

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدرة الله تعالى[1] والرقية إنما هي سبب من الأسباب.

ولهذه الأهمية البالغة اختصرت قسم الرقى من كتابي ((الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة)) وزدت عليه فوائد نافعة إن شاء الله تعالى.
وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به، وأن ينفع به من قرأه، أو طبعه، أو كان سببًا في نشره، وجميع المسلمين إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفقير إلى الله تعالى
سعيد بن علي بن وهف القحطاني
حرر في ١٤١٤/٦/١٨ هـ

(١) انظر "فتح الباري" (١٠/١٩٥)، و"فتاوى العلامة ابن باز" (٢/٣٨٤).

١- علاج السحر

العلاج الإلهي للسحر قسمان:

القسم الأول: ما يتقى به السحر قبل وقوعه ومن ذلك:

١- القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم بحيث يجعل له وردًا منه كل يوم.

٣- التحصن بالدعوات والتعوذات والأذكار المشروعة، ومن ذلك:

((بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)) ثلاث مرات في الصباح والمساء[1]، وقراءة آية الكرسي دبر كل صلاة

---

(١) الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح ابن ماجه (٣٣٢/٢).

وعند النوم، وفي الصباح والمساء[1]، وقراءة ((قل هو الله أحد)) والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم، وقول: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) مائة مرة كل يوم[2]، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار أدبار الصلوات، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار الركوب، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء من رأى مبتلى، وغير ذلك وقد ذكرت كثيرًا من ذلك في حصن المسلم على حسب الأحوال، والمناسبات، والأماكن والأوقات، ولاشك أن المحافظة على ذلك من الأسباب التي تمنع الإصابة

(١) انظر الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٥٦٢/١)، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني (٢٧٣/١ برقم ٦٥٨).
(٢) البخاري (٩٥/٤)، ومسلم (٢٠٧١/٤).

بالسحر، والعين، والجان بإذن الله تعالى، وهي أيضاً من أعظم العلاجات بعد الإصابة بهذه الآفات وغيرها[1].

٤- أكل سبع تمرات على الريق صباحًا إذا أمكن لقوله عليه الصلاة والسلام: ((من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر))[2]، والأكمل أن يكون من تمر المدينة مما بين الحرتين كما في رواية مسلم، ويرى سماحة شيخنا العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز حفظه الله أن جميع تمر المدينة توجد فيه هذه الصفة لقوله ﷺ: ((من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح ...)) الحديث[3].

---

(١) انظر "زاد المعاد" (٤/١٢٦)، ومجموع فتاوى العلامة ابن باز (٣/٢٧٧)، وانظر الأسباب العشرة التي يندفع بها شر الحاسد والساحر في النوع الثالث من علاج العين.

(٢) البخاري مع الفتح (١٠/٢٤٧)، ومسلم (٣/١٦١٨).

(٣) مسلم (٣/١٦١٨).

كما يرى حفظه الله أن ذلك يرجى لمن أكل سبع تمرات من غير تمر المدينة مطلقًا.

القسم الثاني: علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواع:

* النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق المباحة شرعًا وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور[1].

* النوع الثاني: الرقية الشرعية ومنها:

أ- ((يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما ثم يصب عليها ما يكفيه للغسل من الماء ويقرأ فيها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿**اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّـهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّـذِي يَشْفَعُ**

(١) انظر "زاد المعاد" (٤/١٢٤)، والبخاري مع الفتح (١٠/١٣٢)، ومسلم (٤/١٩١٧)، ومجموع فتاوى ابن باز (٣/٢٢٨).

عِنـدَهُ إلاَّ بِإذنِهِ يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم وَلاَ يُحِيطُـونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِـهِ إلاَّ بِمَا شَـاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفظُهُمَا وَهُـوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَأَوحَينَا إِلَى مُوسَى أَن أَلقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلقَفُ مَا يَأفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِـدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَـالُوا آمَنَّا بِـرَبِّ العَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧-١٢٢].

﴿وَقَالَ فِرعَونُ ائتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُوسَى أَلقُوا مَا أَنتُم مُلقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلقَوا قَالَ مُوسَى مَا جِئتُم بِهِ السِّحرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصلِحُ عَمَلَ المُفسِدِينَ ﴿٨١﴾

وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُم وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِم أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾

[طه: ٦٥-٧٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴿١﴾ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلاَ أَنتُم عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلاَ أَنَا

عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ١-٦].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ

﴿وَالنَّاس﴾ [الناس] ثلاث مرات.

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول المرض، وقد جرب كثيرًا فنفع الله به وهو جيد لمن حبس عن زوجته[1].

ب - تقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوذتين ثلاث مرات أو أكثر مع النفث ومسح الوجع باليد اليمنى[2].

---

(١) انظر: فتاوى ابن باز ٢٧٩/٣، وفتح المجيد ص٣٤٦، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار لوحيد عبد السلام ص١٠٩-١١٧ فهناك رقية مفيدة ومطولة نافعة إن شاء الله تعالى ومصنف عبد الرزاق ١١/ ١٣، وفتح الباري ١٠/ ٢٣٣.

(٢) انظر البخاري مع الفتح ٩/ ٦٢، ومسلم ٤/ ١٧٢٣، والبخاري مع الفتح ١٠/ ٢٠٨.

ج ـ التعوذات والرقى والدعوات الجامعة:

١- أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات[١].

٢- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: ((بسم الله)) ثلاث مرات، ويقول: ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) سبع مرات[٢].

٣- ((اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا))[٣].

٤- ((أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة))[٤].

---

(١) أبو داود ٣/١٨٧، والترمذي ٢/٤١٠، وانظر صحيح الجامع ٥/١٨٠ و٣٢٢.
(٢) مسلم ٤/١٧٢٨.
(٣) البخاري مع الفتح ١٠/٢٠٦، ومسلم ٤/١٧٢١.
(٤) البخاري مع الفتح ٦/٤٠٨.

٥- ((أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق))[1].

٦- ((أعوذ بكلمات الله التامات، من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون))[2].

٧- ((أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارقٍ إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن))[3].

---

(١) مسلم ٤/١٧٢٨.

(٢) أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧١.

(٣) مسند أحمد ٣/١١٩ بإسناد صحيح، وابن السني برقم ٦٣٧، وانظر مجمع الزوائد ١٠/١٢٧.

٨- ((اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء))[١].

٩- ((بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك))[٢].

١٠- ((بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين))[٣].

١١- ((بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد

---

(١) مسلم ٤/٢٠٨٤.
(٢) مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه ٤/١٧١٨.
(٣) مسلم عن عائشة رضي الله عنها ٤/١٧١٨.

حاسد ومن كل ذي عين الله يشفيك))[١].

وهذه التعوذات، والدعوات، والرقى يعالج بها من السحر، والعين، ومس الجان، وجميع الأمراض، فإنها رقى جامعة نافعة بإذن الله تعالى.

* النوع الثالث: الاستفراغ بالحجامة في المحل أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه إن أمكن ذلك، وإن لم يمكن كفى ما سبق ذكره من العلاج بحمد الله تعالى[٢].

---

(١) سنن ابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/٢٦٨.

(٢) انظر: زاد المعاد ٤/١٢٥ وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذا جربت فنفعت. انظر مصنف ابن أبي شيبة ٧/٣٨٦-٣٨٧، وفتح الباري ١٠/٢٣٢،٢٣٤، ومصنف عبد الرزاق ١١/١٣، والصارم البتار ص١٩٤-٢٠٠، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني ص٦٤-٦٦.

٢- علاج العين

علاج الإصابة بالعين أقسام:

القسم الأول: قبل الإصابة وهو أنواع:

١- التحصن وتحصين من يخاف عليه بالأذكار، والدعوات، والتعوذات المشروعة كما في القسم الأول من علاج السحر[١].

٢- يدعو من يخشى أو يخاف الإصابة بعينه ـ إذا رأى من نفسه أو ماله أو ولده أو أخيه أو غير ذلك ـ بالبركة ((ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك عليه)) لقوله ﷺ: ((إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة))[٢].

---

(١) انظر: ص ١١ من هذا الكتاب.

(٢) انظر: زاد المعاد ٤/١٧٠، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار للشيخ وحيد عبد السلام ص٢٢٩-٢٥٢، وموطأ مالك =

٣- ستر محاسن من يخاف عليه العين[١].

القسم الثاني: بعد الإصابة بالعين وهو أنواع :

١- إذا عُرِفَ العائن أُمِرَ أن يتوضأ ثم يَغتَسِل منه المصاب بالعين[٢].

٢- الإكثار من قراءة ((قل هو الله أحد)) والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والأدعية المشروعة في الرقية مع النفث ومسح موضع الألم باليد اليمنى كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة ((ج)) من رقم ١-١١[٣].

= ٢/٩٣٨، وابن ماجه ٢/١١٦٠، وأحمد ٤/٤٤٧، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/٢٦٥.

(١) انظر: شرح السنة للبغوي ١٣/١١٦، وزاد المعاد ٤/١٧٣.

(٢) انظر: سنن أبي داود ٤/٩، وزاد المعاد ٤/١٦٣، وانظر الوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايع ص١٤٤-١٤٧.

(٣) انظر ص ١٤ من هذا الكتاب.

٣- ((يقرأ في ماء مع النفث ثم يشرب منه المريض، ويصب عليه الباقي[١]، أو يقرأ في زيت ويدهن به))[٢]، وإذا كانت القراءة في ماء زمزم كان أكمل إن تيسر.

٤- لا بأس أن تكتب للمريض آيات من القرآن ثم تغسل ويشربها[٣] ومن ذلك الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، و((قل هو الله أحد)) والمعوذتان، وأدعية الرقية كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة ((ب)) و ((ج)) من رقم ١-١١[٤].

القسم الثالث: عمل الأسباب التي تدفع عين الحاسد وهي كالتالي:

---

(١) سنن أبي داود ٤/١٠ فعل ذلك ﷺ لثابت بن قيس.

(٢) أحمد ٣/٤٩٧، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/١٠٨ برقم ٣٧٩.

(٣) انظر: زاد المعاد لابن القيم ٤/١٧٠، وفتاوى ابن تيمية ١٩/٦٤.

(٤) انظر ص١٤ من هذا الكتاب.

١- الاستعاذة بالله من شره.

٢- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه سبحانه ((احفظ الله يحفظك))[1].

٣- الصبر على الحاسد والعفو عنه فلا يقاتله، ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه.

٤- التوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

٥- لا يخاف الحاسد ولا يملأ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية.

٦- الإقبال على الله والإخلاص له وطلب مرضاته سبحانه.

٧- التوبة من الذنوب لأنها تسلط على الإنسان أعداءه ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

---

(١) الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢/٣٠٩.

٨- الصدقة والإحسان ما أمكن، فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء والعين وشر الحاسد.

٩- إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد لك أذىً وشرًا وبغيًا وحسدًا ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقة وهذا لا يوفق له إلا من عظم حظه من الله.

١٠- تجريد التوحيد، وإخلاصه للعزيز الحكيم الذي لا يضر شيء ولا ينفع إلا بإذنه سبحانه، وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين.

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد، والعائن والساحر[١].

---

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٣٨، ٢٤٥.

٣- علاج التباس الجني بالإنسي

علاج المصروع الذي يدخل به الجني، ويلتبس به قسمان:

القسم الأول ـ قبل الإصابة:

من الوقاية المحافظة على جميع الفرائض والواجبات، والابتعاد عن جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات، والتحصن بالأذكار والدعوات، والتعوذات المشروعة.

القسم الثاني ـ العلاج بعد دخول الجني:

ويكون بقراءة المسلم الذي وافق قلبه لسانه ورقيته للمصروع، وأعظم العلاج الرقية بفاتحة الكتاب[1]، وآية الكرسي، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وقل هو

---

(١) انظر: سنن أبي داود ٤/١٣-١٤، وأحمد ٥/٢١٠، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٢٨.

الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، مع النفث [والمسح] على المصروع وتكرير ذلك ثلاث مرات أو أكثر، وغير ذلك من الآيات القرآنية -لأن القرآن كله فيه شفاء لما في الصدور، وشفاء وهدىً ورحمة للمؤمنين[1]- وأدعية الرقية كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة ((ب)) و ((ج))، ولابد في هذا العلاج من أمرين: الأول من جهة المصروع، بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى الله، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، والثاني من جهة المعالج أن يكون كذلك فإن السلاح بضاربه[2].

---

(١) انظر: الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد ١٧/١٨٣.

(٢) انظر: رقية مطولة مفيدة في وقاية الإنسان من الجن والشياطين ص٨١-٨٤، والصارم البتار ص١٠٩-١١٧ للشيخ وحيد عبد السلام، وانظر زاد المعاد ٤/٦٦-٦٩ وإيضاح الحق في دخول الجني بالإنسي والرد على من أنكر ذلك للعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز =

٤- علاج الأمراض النفسية[1]

أعظم العلاج للأمراض النفسية وضيق الصدر باختصار ما يلي:

١- الهدى والتوحيد، كما أن الضلال والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر.

٢- نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد، مع العمل الصالح.

٣- العلم النافع، فكلما اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع.

= ص ١٤ وفتاوى ابن تيمية ١٩/٩-٦٥ و٢٤/٢٧٦، والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايع ص٦٦-٦٩، انظر كيفية طرد الجن من البيت، والوقاية والعلاج لمحمد بن شايع ص٥٩، وعالم الجن والشياطين للأشقر ص١٣٠.

(١) انظر في ذلك أسباب شرح الصدر في زاد المعاد ٢/٢٣-٢٨ وكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٤- الإنابة والرجوع إلى الله سبحانه ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه والتنعم بعبادته.

٥- دوام ذكر الله على كل حال وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب.

٦- الإحسان إلى الخلق بأنواع الإحسان والنفع لهم بما يمكن، فالكريم المحسن أشرح الناس صدرًا.

٧- الشجاعة، فإن الشجاع منشرح الصدر متسع القلب.

٨- إخراج دَغَلِ القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه: كالحسد، والبغضاء، والغِل، والعداوة، والشحناء، والبغي، ودَغَل الشيء عيب فيه يفسده، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن أفضل الناس فقال: ((كل مخموم القلب صدوق اللسان))، فقالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: ((هو التقي، النقي، لا إثم فيه، ولا بغي،

ولا غِل، ولا حسد))[1].

٩- ترك فضول النظر والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم، فإن ذلك من أسباب شرح الصدر.

١٠- الاشتغال بعمل من الأعمال، أو علم من العلوم النافعة.

١١- الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي، فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده ويستعينه على ذلك.

١٢- النظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في العافية وتوابعها والرزق وتوابعه.

١٣- نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردها، فلا يفكر فيها مطلقًا.

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم ٤٢١٦، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/٤١١.

١٤- إذا حصل على العبد نكبة من النكبات فعليه السعي في تخفيفها، بأن يقدر أسوأ الاحتمالات التي ينتهي إليها الأمر، ويدافعها بحسب مقدوره.

١٥- قوة القلب وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة، وعدم الغضب، ولا يتوقع زوال المحاب وحدوث المكاره بل يكل الأمر إلى الله عز وجل مع القيام بالأسباب النافعة.

١٦- اعتماد القلب على الله والتوكل عليه وحسن الظن به سبحانه وتعالى.

١٧- العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة وأنها قصيرة جدًا فلا يقصرها بالهم والاسترسال مع الأكدار.

١٨- إذا أصابه مكروه قارن بين بقية النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية، وبين ما أصابه من المكروه، فعند المقارنة يتضح كثرة ما هو فيه من النعم،

وكذلك يقارن بين ما يخافه من حدوث ضرر عليه وبين الاحتمالات الكثيرة في السلامة، فلا يدع الاحتمال الضعيف يغلب الاحتمالات الكثيرة القوية.

١٩- يعرف أن أذية الناس لا تضره خصوصًا في الأقوال الخبيثة بل تضرهم فلا يضع لها بالاً ولا فكرًا حتى لا تضره.

٢٠- يجعل أفكاره فيما يعود عليه بالنفع في الدين والدنيا.

٢١- أن لا يطلب العبد الشكر على المعروف الذي بذله وأحسن به إلا من الله، ويعلم أن هذا معاملة منه مع الله فلا يبال بشكر من أنعم عليه ﴿إِنَّمَا نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُم جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

٢٢- جعل الأمور النافعة نصب العينين، والعمل على تحقيقها، وعدم الالتفات إلى الأمور الضارة فلا يشغل بها ذهنه ولا فكره.

٢٣- حسم الأعمال في الحال والتفرغ في المستقبل، حتى يأتي للأعمال المستقبلة بقوة تفكير وعمل.

٢٤- يتخير من الأعمال النافعة والعلوم النافعة الأهم فالأهم، وخاصة ما تشتد الرغبة فيه، ويستعين على ذلك بالله ثم بالمشاورة، فإذا تحققت المصلحة وعزم توكل على الله.

٢٥- التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة، فإن معرفتها والتحدث بها يدفع الله به الهم والغم ويحث العبد على الشكر.

٢٦- معاملة الزوجة والقريب والمُعامَل وكل من بينك وبينه علاقة إذا وجدت به عيبًا بمعرفة ما له من المحاسن ومقارنة ذلك، فبملاحظة ذلك تدوم الصحبة وينشرح الصدر ((لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر))[1].

---

(١) مسلم ١٠٩١/٢.

٢٧- الدعاء بصلاح الأمور كلها وأعظم ذلك ((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، ودنياي التي فيها معاشي، وآخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر))[1]، وكذلك ((اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت))[2].

٢٨- الجهاد في سبيل الله لقوله عليه الصلاة والسلام: ((جاهدوا في سبيل الله، فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم))[3].

---

(١) مسلم ٤/٢٠٨٧.

(٢) أبو داود ٤/٣٢٤، وأحمد ٥/٤٢.

(٣) أحمد ٥/٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٢/٧٥.

وهذه الأسباب والوسائل علاج مفيد للأمراض النفسية ومن أعظم العلاج للقلق النفسي لمن تدبرها وعمل بها بصدق وإخلاص، وقد عالج بها بعض العلماء كثيرًا من الحالات والأمراض النفسية فنفع الله بها نفعًا عظيمًا[1].

٥- علاج القرحة والجرح

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جُرح قال[2] بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: ((بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا))[3]. ومعنى الحديث

---

(١) انظر مقدمة الوسائل المفيدة الطبعة الخامسة ص٦.
(٢) قال: بمعنى فعل، وصنع. ومنها: قال بيده، وقال برأسه.
(٣) البخاري مع الفتح ٢٠٦/١٠، ومسلم ١٧٢٤/٤ برقم ٢١٩٤.

أنه يأخذ من ريقة نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح[1].

٦- علاج المصيبة

١- ﴿مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُم إلاَّ فِي كِتَابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَي لاَ تَأسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلاَ تَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣].

٢- ﴿مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إلاَّ بِإذنِ اللَّهِ وَمَن يُؤمِن بِاللَّهِ يَهدِ قَلبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٨٤، وفتح الباري ١٠/٢٠٨ وانظر شرحًا وافيًا للحديث في زاد المعاد ٤/١٨٦-١٨٧.

٣- ((ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليهِ راجعون "اللهم أجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها، إلا آجَرَهُ الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها))[1].

٤- ((إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد))[2].

٥- ((يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة))[3].

٦- وقال عليه الصلاة والسلام لرجل مات ابنه:

---

(١) مسلم ٦٣٣/٢.

(٢) الترمذي، وانظر: صحيح الترمذي ٢٩٨/١.

(٣) البخاري مع الفتح ٢٤٢/١١.

((أما تحب أن لا تأتي بابًا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك))[1].

٧- ((يقول الله عز وجل: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر [واحتسب] عوضته منهما الجنة))[2] يريد عينيه.

٨- ((ما من مسلم يصيبه أذىً من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها))[3].

٩- ((ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كُتبت له بها درجةٌ ومحيت عنه بها خطيئة))[4].

---

(١) أحمد والنسائي وسنده على شرط الصحيح وصححه الحاكم وابن حبان وانظر فتح الباري ٢٤٣/١١.

(٢) البخاري مع الفتح ١١٦/١٠ وما بين المعكوفين من سنن الترمذي انظر صحيح الترمذي ٢٨٦/٢.

(٣) البخاري مع الفتح ١٢٠/١٠، ومسلم ١٩٩١/٤.

(٤) مسلم ١٩٩١/٤.

١٠- ((ما يصيب المؤمن من وصب[١] ولا نصب[٢] ولا سقم ولا حزنٍ حتى الهم يهمه[٣] إلا كفّر به من سيئاتــه))[٤].

٧- علاج الهم والحزن

١- ما أصاب عبدًا هم ولا حزن فقال: ((اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك،، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب

---

(١) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي لازم ثابت. انظر شرح النووي ١٦/١٣٠.

(٢) النصب: التعب.

(٣) قيل بفتح الياء وضم الهاء "يَهُمُّه" وقيل يُهَمه بضم الياء وفتح الهاء، أي: يغمه وكلاهما صحيح، وانظر شرح النووي ١٦/١٣٠.

(٤) مسلم ٤/١٩٩٣.

عنـدك، أن تجعل القـرآن ربيع قـلبي، ونـور صـدري، وجـلاء حزني، وذهـاب هـمي. إلا أذهـب الله حزنـه وهمه وأبدله مكانه فرحًا))[1].

٢- ((اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل والبخل والجبن، وضِلَع الدَّين وغلبة الرجال))[2].

٨- علاج الكرب

١- ((لا إلـه إلا الله العظيـم الحليم، لا إلـه إلا الله رب العـرش العظيـم، لا إلــه إلا الله رب السـموات ورب الأرض ورب العرش الكريم))[3].

---

(١) أحمد ٣٩١/١ وصححه الألباني.
(٢) البخاري ١٥٨/٧ كان الرسول ﷺ يكثر من هذا الدعاء، انظر البخاري مع الفتح ١٧٣/١١.
(٣) البخاري ١٥٤/٧، ومسلم ٢٠٩٢/٤.

٢- ((اللهم رحمتَك أرجو، فلا تَكِلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت))[١].

٣- ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))[٢].

٤- ((الله الله ربي لا أشرك به شيئًا))[٣].

٩- علاج المريض لنفسه

((ضع يدك على الذي تَألَّمَ من جسدك وقل: بسم الله. ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))[٤].

---

(١) أبو داود ٣٢٤/٤، وأحمد ٤٢/٥، وحسنه الألباني وعبد القادر الأرنؤوط.

(٢) الترمذي ٥٢٩/٥، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٥٠٥/١، وانظر صحيح الترمذي ١٦٨/٣.

(٣) أخرجه أبو داود ٨٧/٢، وانظر صحيح ابن ماجه ٣٣٥/٢ وانظر زاد المعاد ١٩٦/٤.

(٤) مسلم ١٧٢٨/٤.

١٠- علاج المريض في عيادته

((ما من عبد مسلم يعود مريضًا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك. إلا عوفي))[١].

١١- علاج القلق والفزع في النوم

((أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون))[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي وأبو داود وانظر صحيح الترمذي ٢/٢١٠ وصحيح الجامع ٥/١٨٠.

(٢) أبو داود ٤/١٢، وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧١.

١٢- علاج الحمى

قال عليه الصلاة والسلام: ((الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء))[١].

١٣- علاج اللسعة واللدغة

١- تقرأ فاتحة الكتاب مع جمع البزاق وتفله على اللسعة[٢].

٢- يُمسح عليها بماء وملح مع قراءة: قل يا أيها الكافرون، والمعوذتين[٣].

---

(١) البخاري مع الفتح ١٠/١٧٤، ومسلم ٤/١٧٣٣.

(٢) البخاري مع الفتح ١٠/٢٠٨.

(٣) الطبراني في المعجم الصغير ٢/٨٣٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١١١ وقال: إسناده حسن.

١٤- علاج الغضب

علاج الغضب يكون بطريقين:

الطريق الأول ـ الوقاية:

وتحصل باجتناب أسباب الغضب ومن هذه الأسباب: الكبر، والإعجاب بالنفس، والافتخار، والحرص المذموم، والمزاح في غير مناسبة، والهزل وما شابه ذلك.

الطريق الثاني ـ العلاج إذا وقع الغضب:

وينحصر في أربعة أنواع:

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٢- الوضوء.

٣- تغيير الحالة التي عليها الغضبان

بالجلوس أو الاضطجاع، أو الخروج، أو الإمساك عن الكلام، أو غير ذلك.

٤- استحضار ما ورد في كظم الغيظ من الثواب، وما ورد في عاقبة الغضب من الخذلان[١].

١٥- العلاج بالحبة السوداء

قال عليه الصلاة والسلام: ((إن في الحبة السوداء شفاء من كل داءٍ إلا السام)) قال ابن شهاب: السام: الموت، والحبة السوداء: ((الشونيز))[٢]. والحبة السوداء كثيرة المنافع جدًا. وقوله: ((شفاء من كل داء)) مثل قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف:٢٥] أي كل شيء يقبل التدمير ونظائره[٣].

---

(١) انظر هذا التفصيل بأدلته الصحيحة في آفات اللسان ص(٩٠-٩٢) ط. مكتبة السنة، والحكمة في الدعوة إلى الله ص٦٤-٦٦ للمؤلف.

(٢) البخاري مع الفتح ١٠/١٤٣، ومسلم ١٧٣٥.

(٣) زاد المعاد ٤/٢٩٧، وانظر الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص٨٨.

١٦- العلاج بالعسل

١- قال الله عز وجل في ذكر النحل: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

٢- وقال عليه الصلاة والسلام: ((الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي))[١].

١٧- العلاج بماء زمزم

١- قال عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم: ((إنها

---

(١) البخاري مع الفتح ١٠/١٣٧، وانظر فوائد العسل في زاد المعاد ٤/٥٠-٦٢، والطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص١٢٩-١٣٦.

مباركة إنها طَعَامُ طُعمٍ [وشفاء سقم]))[1].

٢- وحديث جابر يرفعه: ((ماء زمزم لما شرب له))[2].

٣- ((وكان يحمل ماء زمزم [في الأداوى] والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم))[3]. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله[4].

---

(١) مسلم ١٩٢٢/٤ وما بين المعكوفين عند البزار والبيهقي والطبراني وإسناده صحيح، انظر: مجمع الزوائد ٢٨٦/٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه وغيره، وانظر: صحيح ابن ماجه ١٨٣/٢، وإرواء الغليل ٣٢٠/٤.

(٣) الترمذي والبيهقي ٢٠٢/٥، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٤/١، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٥٧٢/٢ برقم ٨٨٣، وزاد المعاد ٣٩٢/٤.

(٤) زاد المعاد ٣٩٣/٤.

١٨- علاج أمراض القلوب

القلوب ثلاثة:

١- قلب سليم: وهو الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

والقلب السليم هو الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله ﷺ. وبالجملة فالقلب السليم الصحيح هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله: إرادة، ومحبة، وتوكلاً، وإنابة، وإخباتًا، وخشية، ورجاء، وخلص عمله لله، فإن

أحب أحب لله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله، فهمه كله لله، وحبه كله لله، وقصده له، وبدنه له، وأعماله له، ونومه له، ويقظته له، وحديثه، والحديث عنه أشهى إليه من كل حديث، وأفكاره تحوم على مراضيه، ومحابه[1].

نسأل الله تعالى هذا القلب.

٢- القلب الميت: وهو ضد الأول وهو الذي لا يعرف ربه ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو متعبد لغير الله: حبًا، وخوفًا، ورجاءً، ورضًا وسخطًا، وتعظيمًا، وذلاً، إن أبغض أبغض لهواه،

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم رحمه الله ٧/١ و٧٣.

وإن أحب أحب لهواه، وإن أعطى أعطى لهواه، وإن منع منع لهواه، فالهوى إمامه، والشهوة قائده، والجهل سائقه، والغفلة مركبه[1].

نعوذ بالله من هذا القلب.

٣- القلب المريض: هو قلب له حياة وبه علة، فله مادتان تمده هذه مرة وهذه أخرى، وهو لما غلب عليه منهما، ففيه من محبة الله تعالى والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه، ما هو مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات والحرص على تحصيلها، والحسد والكبر، والعجب، وحب العلو، والفساد في الأرض بالرياسة، والنفاق، والرياء، والشح والبخل ما هو مادة هلاكه وعطبه[2]. نعوذ بالله من هذا القلب.

---

(١) انظر: المرجع السابق ٩/١.
(٢) انظر: المرجع السابق ٩/١.

وعلاج القلب من جميع أمراضه قد تضمنه القرآن الكريم.

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُم وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأمراض القلوب نوعان:

نوع لا يتألم به صاحبه في الحال وهو مرض الجهل والشبهات والشكوك، وهذا هو أعظم النوعين ألمًا، ولكن لفساد القلب لا يُحس به. ونوع مرض مؤلم في الحال: كالهم، والغم، والحزن، والغيظ، وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعية بإزالة أسبابه وغير ذلك[1].

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان ١/٤٤.

وعلاج القلب يكون بأمور أربعة:

الأمـر الأول: بـالقرآن الكريم، فإنه شفاء لما في الصدور من الشك، ويزيل ما فيها من الشرك ودنس الكفر، وأمراض الشبهات، والشهوات، وهو هدًى لمن علم بالحق وعمل به، ورحمة لما يحصل به للمؤمنين من الثواب العاجل والآجل: ﴿**أَوَمَن كَانَ مَيتًا فَأَحيَينَاهُ وَجَعَلنَا لَهُ نُورًا يَمشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيسَ بِخَارِجٍ مِنهَا**﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الأمر الثاني: القلب يحتاج إلى ثلاثة أمور:

(أ) ما يحفظ عليه قوته: وذلك يكون بالإيمان والعمل الصالح وعمل أوراد الطاعات.

(ب) الحمية عن المضار: وذلك باجتناب جميع المعاصي وأنواع المخالفات.

(ج) الاستفراغ من كل مادة مؤذية وذلك بالتوبة والاستغفار.

الأمر الثالث: علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه: له علاجان: محاسبتها، ومخالفتها.

والمحاسبة نوعان:

أ - نوع قبل العمل وله أربع مقامات:

١- هل هذا العمل مقدور له؟

٢- هل هذا العمل فعله خير له من تركه؟

٣- هل هذا العمل يُقصد به وجه الله؟

٤- هل هذا العمل معان عليه وله أعوان يساعدونه وينصرونه إذا كان العمل يحتاج إلى أعوان؟

فإذا كان الجواب موجودًا أقدم وإلا لا يقدم عليه أبدًا.

ب - نوع بعد العمل وهو ثلاثة أنواع:

١- محاسبة نفسه على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه المطلوب، ومن حقوق الله تعالى: الإخلاص، والنصيحة، والمتابعة، وشهود مشهد الإحسان، وشهود منة الله عليه فيه، وشهود التقصير بعد ذلك كله.

٢- محاسبة نفسه على كل عمل كان تركه خيرًا له من فعله.

٣- محاسبة نفسه على أمر مباح أو معتاد لِمَ يفعله؟ وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحًا، أو أراد به الدنيا فيكون خاسرًا ؟

وجماع ذلك أن يحاسب نفسه أولاً على الفرائض، ثم يكملها إن كانت ناقصة، ثم يحاسبها على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب شيئًا منها تداركه بالتوبة والاستغفار، ثم على ما عملت به جوارحه، ثم على الغفلة [١].

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان ١/١٣٦.

الأمر الرابع علاج مرض القلب من الشيطان:

الشيطان عدو الإنسان والفكاك منه هو بما شرع الله من الاستعاذة، وقد جمع النبي ﷺ بين الاستعاذة من شر النفس وشر الشيطان، قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر: ((قل اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم. قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك))(١).

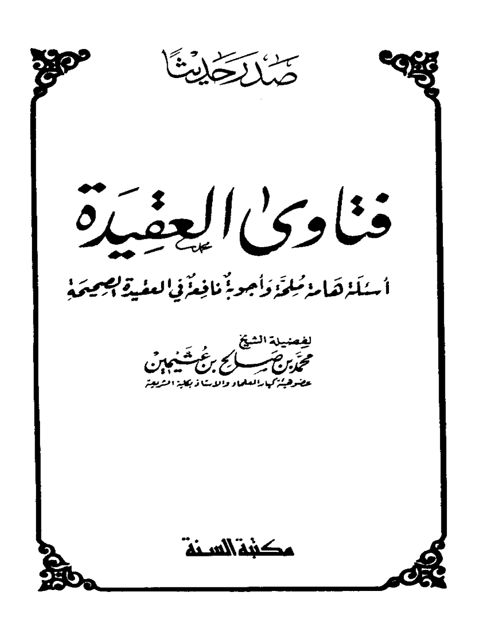
والاستعاذة، والتوكل، والإخلاص، يمنع سلطان الشيطان(٢).

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه.

---

(١) الترمذي وأبو داود وانظر: صحيح الترمذي ٣/١٤٢.

(٢) انظر: إغاثة اللهفان ١/١٤٥-١٦٢.

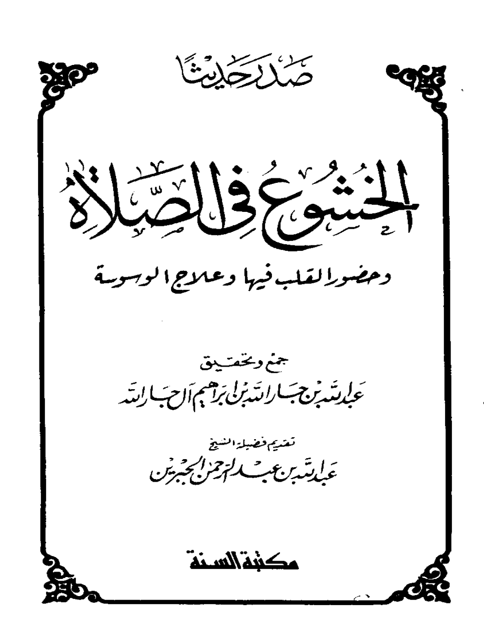


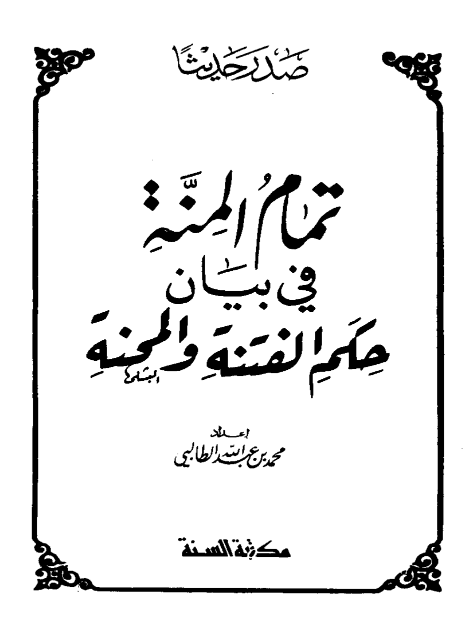
صدر حديثاً
فتاوى العقيدة
أسئلة هامة ملحة وأجوبة نافعة في العقيدة الصحيحة
لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بكلية الشريعة
مكتبة السنة

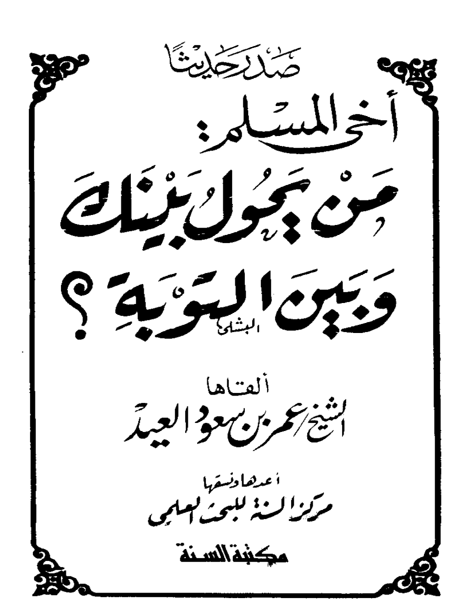
فهرس

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة


صدر حديثا
الخشوع في الصلاة
وحضور القلب فيها وعلاج الوسوسة
جمع وتحقيق
عبدالله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله
تقديم فضيلة الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
مكتبة السنة


صدر حديثاً
تمام المنة
في بيان
حكم الفتنة والمحنة
إعداد
محمد بن عبد الله الطالبي
مكتبة السنة



صدر حديثاً
أخي المسلم:
مَنْ يحولُ بينَك
وبين التوبة؟
البشلي
ألقاها
الشيخ/ عمر بن سعود العيد
أعدها ونسقها
مركز السنة للبحث العلمي
مكتبة السنة